

تجارينا ذكر شبيذ فوصلنا إلى هذا الفصل : ما يكون أن تكون حَجَرَة واحدة احتفر فيها هذه الألوان في المواضع التي احتيج إليها . ولكنه لما فرغ من الصورة صبغها بما احتاج إليه من الأصباغ . ثم دهنها بعد ذلك بدهن كان يقف عليه . يوهم أن ذلك الألوان خلقة في الحجر غير معالجة بشيء من الأشياء .

قال : وأنشدني أبو محمد العبدى الهمداني لنفسه

مَقْلَتُهُ صُورَةُ شَبِيدِزِ	مَنْ نَاطِرٌ مَعْتَبِرٌ أَبْصَرَتْ
فِي مَلِكِ الدُّنْيَا أَبْرُويزِ	تَأْمَلُ الدُّنْيَا وَأَثَارَهَا
يُلْحِقُ مَوْجُوداً بِمَهْزُوزِ	يُوقِنُ أَنَّ الدَّهْرَ لَا يَأْتِلِي
بَخْطٍ رَسَمٍ ثُمَّ مَرْمُوزِ	أَبْعَدَ كَسْرِي أَعْتَاضَ عَنْ مُلْكِهِ
رَنَقٍ يُعَانِيهَا بِتُوفِيْرِ	يُغْبِطُ ذُو مُلْكٍ عَلَى عَيْشَةٍ
فِيهَا لَذِي لَبٍ وَتَمْيِيْرِ	خَلَّ عَنْ الدُّنْيَا فَلَا طَائِلُ
تِيكَ، فَذُو الْعِزِّ كَمَغْرُوزِ	نَعْمَى وَبُؤْسَى أَعْقَبَتْ هَذِهِ

وأنشدني الحسين بن أبي سرح لأبي عمران الكسروي :

وَرَاكِبُهُ بَرُوزُ كَالْبَدْرِ طَالِعُ	وَهُمْ نَقَرُوا شَبِيدِزَ فِي الصَّخْرِ عِبْرَةً
يَخَالُ بِهِ فَجْرٌ مِنَ الْأَفْقِ سَاطِعُ	عَلَيْهِ بِهَاءُ الْمَلِكِ وَالْوَفْدُ عُكْفُ
وَتَعْطُو بِكَفٍّ حَسَنَتَهَا الْأَشَاجِعُ	تَلَاخِظُهُ شِيرِينَ وَاللَّحْظُ فَاتِنُ
وَيُلْفَى قَوِيمَ الْجِسْمِ وَاللُّونُ نَاصِعُ	يَدُومُ عَلَى كَرِّ الْجَدِيدِينَ شَخْصُهُ

وقال آخر :

لِلنَّاطِرِينَ فَلَا جَرِيٍّ وَلَا خَبَبُ	شَبِيدِزُ مَنَحُوتٌ صَخْرٍ بَعْدَ بَهْجَتِهِ
---	--

[٩٧ ب]

لِلنَّاطِرِينَ فَلَا يُجْدِي وَلَا يَهَبُ	عَلَيْهِ بَرُوزُ مِثْلُ الْبَدْرِ مُنْتَصِباً
سَحَائِبُ وَدَقُّهَا الْمَرْجَانُ وَالذَّهَبُ	وَرَبَّمَا فَاضَ لِلْعَافِينَ مِنْ يَدِهِ